جامعة دمياط
كليـــة الآداب
قســـم التاريـخ

بريطانيا والانتفاضات الكردية في العراق (١٩١٤-١٩٤٦م)

إعداد

محمد السيد طه شلبي

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
إبراهيم عبد المجيد محمد

الأستاذ الدكتور المساعد
محمد محمود الدودانى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ
كلية الآداب - جامعة المنصورة

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية الآداب – جامعة دمياط

المقدمة:

على أثر حنث بريطانيا ودول الوفاق للأكراد بمنحهم الاستقلال الذاتي أسوة بما قدمته بريطانيا والقوى الغربية للحركة الصهيونية بإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين، وعجز مؤتمر الصلح الذى أقيم بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) على تحقيق نفس الغرض.

عملت الحركات القومية الكردية في الدولة العثمانية قبيل عام ١٩٢٠م، وحتى بعد سقوط السلطنة العثمانية في ١٩٢٣م على تحقيق استقلالها، اعتماداً على العنصر الكردي ذاته، وذلك عن طريق الحركات والانتفاضات من أجل تحقيق مأرب الأكراد في تكوين دولة كردية مستقلة.

ألقت السياسة البريطانية بظلالها على الانتفاضات الكردية في العراق، وذلك بالنظر إلى الاهتمامات البريطانية بالمناطق الكردية، فقد اعتمدت السياسة البريطانية بشكل كبير في مستعمراتها على استغلال المواد الخام لتلك البلدان، واتخاذها سوقاً لمنتجاتها المُعاد تصنيعها من خيرات تلك البلاد، والعمل على التلاعب بالصراع بين الأعراق والأديان والهويات العرقية من أجل تفريق البلدان المحتلة وعدم تكتله ضد قوة الاحتلال، واتخذت بريطانيا إجراءات عديدة من أجل القضاء على الانتفاضات الكردية واستثمارها في أحياناً كثيرة للحفاظ على مكتسباتها على أرض الكرد.

ومن ثم يعود اختيار هذه الدراسة إلى عدة عوامل منها:

١) ما الأسباب التي وقفت وراء قيام تلك الانتفاضات الكردية؟

٢) ما موقف بريطانيا من هذه الانتفاضات؟

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى عدة عناصر هي: بريطانيا والانتفاضات الكردية في العراق ١٩١٤-١٩٤٦م، الحركات الثورية الكردية بقيادة الشيخ محمود الحفيد، الحركات الثورية الكردية بقيادة البارزاني ١٩٣٠-١٩٤٥م، وقسمت إلى حركة الشيخ أحمد البارزاني، وحركة الملا مصطفى البارزاني

استندت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع، أهمها وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة، وتكمن أهمية تلك الوثائق في كشف الجوانب الخفية في العلاقات البريطانية بالكرد، كما أعتمد الباحث على بعض ملفات وثائق الخارجية البريطانية غير المنشورة (Foreign Office) والتي يرمز إليها بـ(F.O)، والتي تعبر عن وجهة النظر الرسمية لبريطانيا.

كما اعتمدت الدراسة على العديد من الوثائق العربية والأجنبية المنشورة مثل وثائق الخارجية المصرية، فقد أفادت البحث خلال العديد من النقاط في فصولة، وعلى عدد من المذكرات الشخصية لعدد من الرموز السياسية، والتي أسهمت في تشكيل تاريخ هذه الحقبة التاريخية المهمة في تاريخ كردستان.

بريطانيا والانتفاضات الكردية في العراق ١٩١٤- ١٩٤٦م:

حدث في كردستان العراق بين عامي ١٩١٤- ١٩٤٦م سلسلة من الانتفاضات والحركات ضد سلطات الاحتلال البريطاني وكان عصبها ووقودها هم من العشائر الكردية على نحو خاص، ومن المهم التمييز بين نوعين من هذه الحركات أولهما المنعزلة التي نشأت في مناطق زاخو والعمادية وعقرة، وثانيهما ما وقع في السليمانية، وقد تميزت الأخيرة بوضوح أهدافها واتساع تأثيراتها واختلاف طبيعتها عن الحركات الأولى.

الحركات الثورية الكردية بقيادة الشيخ محمود الحفيد.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م هبت الهيئات الوطنية الكردية للمطالبة بحقوق الأكراد القومية، أسوة ببقية شعوب الإمبراطورية العثمانية التي طالبت بحقوقها في التحرر والاستقلال، وكان المستعمر البريطاني قد تعهد بالاتفاق مع فرنسا بمنع عودة السيطرة التركية على الشعوب غير التركية، من كرد وعرب وغيرهم، فقد أصدرت بريطانيا وفرنسا بياناً مشتركاً تعهدتا فيه بمساعدة هذه الشعوب على تشكيل دول لها تحت إشرافهما[i].

بعد أن أُقر تعيين الشيخ محمود الحفيد حاكماً على منطقة السليمانية في نوفمبر ١٩١٨م من قبل القوات البريطانية في العراق، وذلك بناء على قوة سلطته ومكانته، وعلى اعتبار ولاء غالبية المواطنين الكرد له في المنطقة، بدأ الشيخ في تنظيم إدارة حكومته على هذا المضمار كخطوة أولية في تأسيس الدولة الكردية الموحدة والمستقلة[ii].

واختلفت وجهة نظر الشيخ محمود مع وجهة النظر البريطانية حيث كانوا ينظرون إليه وكأنه مجرد تابع وموظف من موظفيهم وُجد لتنفيذ مخططاتهم، وانهم لم يتجابوا معه في البداية ومع شعار "كردستان للكرد تحت الحماية البريطانية"[iii]، إلا لاحتواء الحركة القومية الكردية بقيادة الشيخ محمود الحفيد، وتحت الحماية البريطانية أصبح الشيخ محمود يتصرف وكأنه حاكم مستقل على مناطق واسعة من كردستان[iv].

تم تعيين الجنرال نوئيل (Nuel) من قبل السلطات البريطانية بمنصب الحاكم السياسي للواء كركوك في الأول من نوفمبر ١٩١٨م وتم تخويله بالذهاب إلى السليمانية والاعتراف بالشيخ محمود ممثلا لهم[v]، وقد كانت التعليمات التي زود بها الميجر نوئيل عند وصوله إلى السليمانية إجراء الترتيبات اللازمة مع الرؤساء المحلين من اجل إعادة الأمن إلى نصابه في المناطق التي تقع خارج حدود الاحتلال البريطاني ومن اجل تجهيز قوات الاحتلال بالحاجيات التي تفتقر إليها[vi].

وفي الثامن من ديسمبر ١٩١٨م كتب الجنرال نوئيل تقريرا أرسله إلى وكيل الحاكم المدني العام ويلسون(Wilson) عن الشيخ محمود اعتبر أساساً لتنظيم نوع العلاقة بين الحكومة البريطانية والشيخ محمود واستند عليه ويلسون (Wilson) والمس بيل (Bell) وغيرهم في كتاباتهم وتقاريرهم عن الشيخ محمود، وقد أشار الجنرال نوئيل(Nuel) في هذا التقرير إلى أن عشائر الجاف والهماوند وقسم من عشيرة دلو والزنكنة وهورمان قد حضروا وعبروا عن ارتياحهم لتنصيبه، وذكر أنه أعلن بعدة مناسبات بأن البريطانيين لا يرغمون أحد على وضع نفسه تحت حكم مرشحهم الشيخ محمود، وبين أيضاً إن مقابل كل شخص معارض لمنصبه هناك نسبة أربعة يرحبون بحكمه ويرى أن هذه النسبة من المعارضة منخفضة جداً في منطقته التي لاتزال الروابط العائلية والعشائرية تلعب فيها دوراً كبيراً جداً[vii].

ورغم أن الجنرال نوئيل (Nuel) ينتقد الشيخ كون مزاجه توسعيا وفخما، إلا أنه رأى أن الحقيقة البادية تبقى كون الشيخ له سلطة ونفوذ هناك وينبغي الاعتراف به وجعله محوراً لجعل العشائر الجبلية الشمالية وما وراء الحدود تربط مع البريطانيين

ويضيف الجنرال نوئيل(Nuel) أن تنصيبه حاكما هو رصيد متميز، ومن ناحية أخرى لا يخفى الميجر خشيته من تضخم سلطة وسيادة الشيخ لذلك يعتقد بانه لو ظهر أشخاص بمثل تلك الشعبية والسلطة في أجزاء من كردستان فيجب الاستفادة منهم بشرط إلا يتم خلق هؤلاء الأشخاص بالوسائل المصطنعة بل أن يكون ذلك عن طريق شخصياتهم وصفاتهم الذاتية.[viii]

مع تزايد وتعاظم ونفوذ الشيخ محمود الحفيد في جنوب كردستان، وفى مارس ١٩١٩م، قام أرنولد ويلسون (Arnold Wilson) بعقد مؤتمر برئاسته في بغداد لبحث أخر التطورات في جنوب كردستان وكان من الحضور الضابط المسئولين عن الموصل وأربيل وكركوك، بالإضافة إلى الجنرال نوئيل(Nuel) والجنرال سوان (Swan)، والتي تمثلت في أن سلطة الشيخ محمود أصبحت تشكل خطراً على مستقبل الوجود البريطاني في المنطقة، والتي تخشى من عدم قناعة الشيخ محمود بمنصبه كحاكم لجنوب كردستان فقط، وإنما لديه نظرة توسعية بعيدة المدى للحصول على جميع أجزاء كردستان في العراق[ix].

لم تكن بعض القبائل والعشائر الكردية راضية عن حكم الشيخ محمود لجنوب كردستان، وأنهم لم يقبلوا بحكمه عن تقديرهم له، وإنما من الخوف من قوته، الأمر الذى جعلهم يعملون لصالح الحكومة البريطانية للحد من سيطرة الشيخ محمود على جنوب كردستان، بالإضافة لميول بعض الأحزاب في السليمانية الإدارة البريطانية المباشرة على الإدارة الكردية في كردستان[x].

وبإعلان ويلسون(Arnold Wilson) أن الشيخ محمود الحفيد أصبح يُشكل مشكلة حقيقية تواجه السيطرة البريطانية في جنوب كردستان[xi]، ومن ثم فلابد من تقليص نفوذه تدريجيا، ظهرت السياسة البريطانية الحقيقية تجاه الكرد، فقد سعت بريطانيا لبسط سيطرتها ونفوذها على كردستان عامة، بالإضافة للموافقة على تقسيم كردستان الشرقية تحت حكم طهران، وفصل كردستان الجنوبية، بالإضافة إلى اقتراح بضم أجزاء كردستان الجنوبية إلى حكومة بغداد[xii].

اندلعت ثورة الشيخ محمود في السليمانية في مايو ١٩١٩م بعد الاتصال بزعماء القبائل الكردية الموالية له واستنكاراً لسياسية بريطانيا الاستعمارية تجاه كردستان؛ تم طرد الضباط والجنود البريطانيين منها، وصارت معه كل مناطق جنوب كردستان بعد وصول رسائل تركية تحث الشيخ محمود على استنفار المسلمين لمحاربة

البريطانيين[xiii]، أضف إلى ذلك تسرب نجاح الثورة البلشفية إلى المجتمع الكردي الأمر الذى ساعد من تقوية ساعد الكرد ضد الاستعمار البريطاني[xiv].

وفي الحادي والعشرون من مايو ١٩١٩م زحف الشيخ محمود بقواته من برزنجه إلى السليمانية وسيطروا عليها بمساعدة قوات الليفي، ودخل الشيخ محمود مبنى إدارة قوات الاحتلال في المدينة واحتجز ما بها من قوات، وقام بعدة إجراءات للحفاظ على المدينة، حيث أعلن نفسه ملكاً على كردستان، وانزال العلم البريطاني وتمزيقه ورفع العلم الكردي، إضافة إلى صك عملة نقدية جديدة، وإصدار أختام وطوابع بريدية تحمل صورته[xv].

حاولت بريطانيا في الخامس والعشرين من مايو ١٩١٩م دخول طاسلوجه إلا إنها فشلت في دخول المدينة إثر وجود قوات عسكرية كردية ضخمة ودارت بينهم معركة شرسة وقتل الكثير منهم[xvi]، تجمعت القوات البريطانية بقيادة الجنرال فريزر(Frizser) [xvii] تدعمها المدرعات والمدفعية والطائرات في أربيل وألتون وكركوك للانقضاض على القوات الكردية في السابع عشر من يونيو ١٩١٩م قرب مضيق بازيان في معركة (دربند-بازيان)، مما تسبب في جرح الشيخ محمود وتم نقله إلى بغداد حيث أسر وجرى نفيه في سبتمبر ١٩١٩م إلى الهند بعدها[xviii].

من خلال القضاء على ثورة الشيخ محمود الحفيد ١٩١٩م، يكون قد ظهرت السياسية البريطانية تجاه الكرد، فقد بدئت بالترغيب من خلال إعطاء الشيخ محمود القوة والنفوذ على كردستان أملين أن يكون تابعاً لهم، ثم تظهر لغة الدبلوماسية والقوة في القضاء على ثورة الشيخ محمود، أضف إلى ذلك نواياهم العدوانية السافرة لتمكين سياستهم الاستعمارية في جنوب كردستان حيث قضوا على موجات القلق والاضطراب الذى أحدثه الشيخ محمود وثورته وأول حكم كردي ذاتي كان بمثابة النصر لهم والذى تحقق في أعقاب الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م.

بعد فشل حكومته الأولى وعودته من المنفى، عاد الشيخ محمود بعد ضغط من زعماء وجمعيات الكرد البارزين[xix]، حيث انتقل الشيخ محمود من الهند إلى الكويت يوم الثامن والعشرين من يناير سنة ١٩٢٢م، وفي يوم الثالث عشر من سبتمبر من العام ذاته، انتقل من الكويت إلى بغداد، وبحلول نهاية الشهر ذاته وصل من بغداد إلى السليمانية[xx].

أجرت السلطات البريطانية المتمثلة في بيرسى كوكس (Percy Cox) محادثات مع الشيخ محمود واتفقا على الدفاع عن السليمانية والحيلولة دون وقوعها بيد الأتراك

وطردهم من كردستان، في المقابل يقبل الشيخ محمود بالجنرال نوئيل (Nuel) مستشاراً له[xxi]، ولكن هذه الحكومة التي أرادتها بريطانيا ألعوبة بيدها كما كانت حكومة بغداد، أراد الشيخ محمود حكومة وطنية تخدم الشعب الكردي، فاتجه بأنظاره نحو روسيا السوفييتية طالباً منهم العون والمساعدة وإقامة العلاقات الودية[xxii].

أزعجت مواقف الشيخ محمود الحكومة البريطانية وأخذت تتحين الفرص لإسقاطه، إذ قامت الطائرات البريطانية في الرابع من مارس ١٩٢٣م بقصف وحشى لمدينة السليمانية، ظلت القوات الكردية تقاوم تلك الاعتداءات البريطانية حتى التاسع عشر من يوليو ١٩٢٤م، حتى دخلت القوات البريطانية لتفرض سيطرتها وحكمها على كردستان من خلال التفاوض مع الشيخ محمود وعرض عليه الاستسلام مقابل منحة بعض الامتيازات على ألا يدخل الأراضي العراقية[xxiii]، وفى الثامن والعشرين من يونيو ١٩٢٧م التقى رئيس الوزراء العراقي جعفر العسكري[xxiv] للاجتماع مع الشيخ محمود في منطقة الحدود الإيرانية- العراقية، لتنتهي ثورة الشيخ محمود الثانية في الثاني والعشرين من يوليو ١٩٢٧م[xxv].

إلا أن الشيخ محمود لم يستطع ترك مواقفه النضالية تجاه كردستان، ففي السابع عشر من سبتمبر ١٩٣٠م عبر الحدود الإيرانية متجهاً إلى العراق ليبدأ ثورته الثالثة بشن حرب عصابات ضد بريطانيا وقوات الحكومة العراقية في السليمانية وكركوك، حيث كان الشيخ محمود على اتصال مع القوميين الكرد في محاولة لنيل تأييدهم لخوض ثورة ضد الحكومة العراقية[xxvi]، فتمكنوا من السيطرة على بعد المدن الصغيرة على الحدود ولكنهم أجبروا على التخلي عنها بسبب الغارات الجوية البريطانية[xxvii].

لم ترغب بريطانيا في اتخاذ خطوات فعالة ضد الثوار في كردستان، لرغبتها بترك مسئولية حفظ الأمن الداخلي إلى الحكومة العراقية بعد توقيع معاهدة ١٩٣٠م[xxviii] بين العراق وبريطانيا، ولوعورة المنطقة التي يتحرك فيها الشيخ محمود مما جعل استخدام الطائرات فيها عديم الفائدة، مما جعل ثورة الشيخ محمود تحصل على تأييداً واسعاً من الرأي العام الكردي، وذلك للحصول على حق تقرير المصير للكرد أسوة بالشعوب الأخرى، ولإضفاء صفة الشرعية على حركته العسكرية[xxix].

في خلال شهري أكتوبر ونوفمبر ١٩٣١م بلغت الثورة مرحلة انتشار واسعة، حيث وضعت الحكومة العراقية خطة لإنهاء الثورة على أن يكون العمل العسكري بالمشاركة مع بريطانيا خشية أن يعطى التدخل البريطاني المباشر انطباعاً لعصبة الأمم، أن العراق غير مستقر مما يؤثر على قرار استقلال العراق[xxx]، واضطر الشيخ محمود إلى التخلي

عن المواقع المكشوفة والدخول إلى إيران، حيث عدته إيران عنصراً مهدداً للأمن الداخلي الإيراني وعاملاً لخلق عدم الاستقرار، فما كان من الشيخ محمود إلا أن اضطر إلى تسليم نفسه للحفاظ على قواته من الضربات الجوية للطائرات البريطانية[xxxi].

لعبت بريطانيا دوراً بارزاً في تحديد مصير الثورات التي قام بها الشيخ محمود، والتي تكبد فيها الثوار الكرد المزيد من الخسائر، وكان لعدم وجود تنظيم سياسي كردى موحد واع لطبيعة المرحلة التاريخية أثر في إنهاء الثورة الكردية، وبالرغم من ذلك لم تكن السليمانية الساحة الساخنة الوحيدة في كردستان العراق خلال تلك الفترة، بل كانت بارزان بزعامة البارزاني المحطة التالية في محاولات الكرد لإقامة دولة لهم.

الحركات الثورية الكردية بقيادة البارزاني ١٩٣٠-١٩٤٥م.

البرازانيون أشهر قبائل الأكراد على مسرح الأحداث الحركة الكردية منذ النصف الأول من القرن العشرين، وتقع بارزان في أقصى شمال شرق العراق على سفح جبل شيرين الجنوبية الواقعة في جنوب سلسلة جبال شيروان، وكان للبرازنيون دوراً مهماً في مسيرة القضية الكردية المعاصرة، فبعض أفرادها اصبحوا قادة عسكريين والبعض الأخر اصبحوا مقاتلين أشداء، وآخرون صار منهم أعضاء ورؤساء وشيوخ للقبائل[xxxii].

كان لاستقرار الزعامة الدينية والقومية في العشائر البارزانية أثرها في نفوس الكرد، حيث أصبح زعماؤها اقدر الأشخاص على بلورة مطالب الشعب الكردي على نحو لم يسبق له مثيل، ولذلك أصبحت منطقة بارزان معقل الانتفاضات والثورات التي شهدتها الساحة الكردية في العراق وكان منها:

حركة الشيخ أحمد البارزاني:

أدركت الحكومة العراقية والإدارة البريطانية في العراق، أن القضاء على حركات الشيخ محمود الحفيد لن يضمن لها فرض إرادة الحكومة العربية في بغداد على كردستان، إلا بإخضاع بارزان أيضاً، حيث دعي الشيخ أحمد البارزاني في عام ١٩٢٧م مجدداً إلى انتفاضة كردية رداً على عدم تلبية مطالبه التي تتضمن تحسين الوضع الاقتصادي وبناء المدارس وإنشاء الطرق والاعتراف بالإدارة الكردية[xxxiii].

بدأ الشيخ أحمد يُشكل في تصور الحكومة العراقية تحدياً لها، واستمر هذا التحدي حتى عام ١٩٣٢م وكان له جانبان: حيث كان نجاح الشيخ أحمد في تحديه للسلطة المركزية، وانتقال أثر حركته إلى باقي أجزاء كردستان عاملين يمكنها بدرجة كبيرة عرقلة مسألة دخول العراق إلى عصبة الأمم، وكذا كانت العلاقة بين العراق وتركيا لم

تزل في ذلك الوقت مبنية على سلام هش، وكانت هناك مخاوف في الأوساط البريطانية من أن يكون للحركة في بارزان تبعات داخل كردستان تركيا، وبذلك تعرض العلاقات بينهما إلى الخطر[xxxiv].

كانت التطلعات البريطانية لترسيخ سيطرة الحكومة العراقية السياسية والاقتصادية والعسكرية على كردستان، المجال للعمل نحو تحقيق الاستقرار، ولو بصورة نسبية في المناطق المضطربة، وبهدف التأثير على تطلعات الشيخ أحمد والتصدي لنفوذه الواسع، فسعت الحكومة البريطانية خلال تلك الفترة إلى تحريض بعض شيوخ القبائل الكردية ضده[xxxv].

أراد الشيخ أحمد في عام ١٩٢٧م من توسيع منطقة نفوذه واصطدم بالقوات البريطانية التي كانت تقوم بتشييد قلعة لها على مقربة من بارزان، وزار وفد بريطاني في يونيو ١٩٣١م الشيخ أحمد وطلب باسم الحكومتان البريطانية والعراقية وقف الحركة المسلحة إلا أنه رفض[xxxvi]، فبدأت الحكومة العراقية تستعد للهجوم على بارزان، إلا أن المندوب السامي البريطاني كان يتوقع أن تقوم الحكومة التركية بدعم الشيخ أحمد علناً في حالة بدء العمليات العسكرية العراقية ضده[xxxvii].

لذلك كانت السياسية البريطانية في الفترة ما بعد لوزان ١٩٢٣م تجاه الكرد، مبنية على إعطائهم حقوق ثقافية محدودة ضمن العراق، ودعم جهود الحكومة الإقليمية في قمع الحركات القومية التي كانت تطالب بالاستقلال، والتي كانت وفق التصور البريطاني عاملا لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط[xxxviii].

ويبدو أن فكرة كردستان مستقلة في عام ١٩٣٠م كانت مسألة غير مرغوب فيها، حيث كتب الجنرال يونغ (Young) إلى وزارة شئون المستعمرات مؤكداً أنه إذا كان سيعطى الحكم الذاتي الكردي، فإن كردستان ستتحول إلى ملجأ للعصابات والذين سيعيشون على سرقة المدن العربية القريبة في العراق[xxxix].

وهاجم الشيخ أحمد القوات العراقية والبريطانية في منطقة بهدينان، وأدى القصف الجوي البريطاني لتراجعه إلى بارزان ١٩٣١م[xl]، كما حشدت الحكومة العراقية بمساعدة بريطانية القبائل المناوئة للشيخ وأمدتهم بالسلاح، حيث استطاع التحالف القبلي من حشد ١٥٠٠ مقاتل، وكان منهم ٣٠٠ مقاتل من البارزانيين[xli]، أضف إلى ذلك ادعاء الحكومة العراقية أن التحالف القبلي المعادي للبارزاني مستاء من أفكاره، ويفكر جدياً بالهجوم عليه ومن الممكن أن يلحق ذلك أضراراً كبيرة بالمنطقة من الناحية المادية والمعنوية[xlii].

على الرغم من هجوم القوات البريطانية والعراقية على الشيخ أحمد، إلا أنه لم يكن القضاء على حركة المسلحة السبب الرئيسي، حيث رغبت الإدارة البريطانية في العراق بتوريط الجيش العراقي في حرب بارزان، وذلك لتدريب الجيش على حرب الجبال، كما أعتقد البريطانيون أن من الضروري تخويف الكرد وإشعارهم بقوة الحكومة المركزية في بغداد قبل مغادرتهم للعراق[xliii].

لجأت الحكومة البريطانية إلى خلق الأعذار في منطقة بارزان وبرادوست، من أجل تمرير سياستها الرامية إلى القضاء على نفوذ الشيخ أحمد، فقام ضباط الاستخبارات البريطانية في مدن كردستان بحملة دعائية ضد الشيخ أحمد، حيث تناولت انحراف الشيخ أحمد عن الإسلام، والتشكيك بمصداقيته ونعته بكثير من الصفات السلبية والسيئة، من قبل الجنون والطغيان والسذاجة وحتى التعصب الديني[xliv]، وأنه بنهاية حركة الشيخ أحمد ستكون نهاية الحركة الكردية في العراق[xlv].

لم يأت النصف الأول من شهر يونيو ١٩٣٢م حتى كان وضع الشيخ أحمد قد ساء كثيراً، ولم يبق معه إلا القليل من أقاربه والذين لا يستطيعون أن يسلموا أنفسهم للحكومة، إلا أنه بمساعدة الحكومة التركية في الثالث والعشرين من يونيو ١٩٣٢م استطاعت إلقاء القبض على الشيخ أحمد وأسرته وتسليمهم إلى الحكومة العراقية التي أخضعتهم للإقامة الجبرية في الناصرية أولاً ثم السليمانية[xlvi].

كانت السياسة البريطانية ومصالحها الاستعمارية في الشرق الأوسط هي أهم عامل في التأثير على الحركة الكردية، ومع القضاء على حركة الشيخ أحمد في الخامس من يوليو ١٩٣٢م إلا أن الروح القومية الكردية استمرت في النضال ولم تنقطع الاضطرابات في منطقة بارزان حيث كانوا يقومون بعمليات فدائية قرب الحدود التركية ثم يعودون إلى تركيا عندما تطاردهم القوات العراقية، مما اضطر الحكومة العراقية إلى تكوين جيش ليتولى تصفية أي حركة كردية[xlvii].

حركة الملا مصطفى البارزاني:

ظلت كردستان هادئة نسبياً خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م، ولكن العراق بصفة عامة سرعان ما عانى أزمة اقتصادية خانقة نتيجة للحرب فتدهورت حالة الشعب العراقي عامة والكردي خاصة إلى درجة كبيرة، وكانت الأخبار تصل الشيخ أحمد والملا مصطفى البارزاني عن تدهور الحالة الاقتصادية في المنطقة الكردية حتى وصلت إلى حد المجاعة في بارزان[xlviii].

أبلغ الملا مصطفى الحكومة العراقية بالحالة الاقتصادية السيئة في بارزان فوعدت بالمساعدة ولكن دون جدوى، وقد انعكست هذه الحالة ليس على منطقة بارزان فحسب بل على الملا مصطفى نفسه هو واتباعه فقد ساءت حالتهم المادية[xlix]، مما اضطره للهرب من السليمانية في يونيو ١٩٤٣م وعاد إلى بارزان من خلال تسلسله للحدود الإيرانية، فوجد أن الظروف مُهيئة لاستئناف الكفاح المسلح لتحقيق آمال الشعب الكردي، لذلك التف حوله الكثيرون وأصبح الشعور القومي الكردي متأججاً ضد الحكومة العراقية القائمة التي اعتبرها الأكراد معادية لهم[l].

أسرعت الحكومة العراقية بعد فرار الملا مصطفى لإبعاد الشيخ أحمد البارزاني إلى الحُلة، كما بدأت حكومة نورى السعيد في بغداد تستعد لمواجهة حركة الملا مصطفى عسكريا في بارزان[li]، فأنطلق الملا يهاجم مراكز الشرطة ليستولي عيها وقام بغارات مكثفة ناجحة على مخافر الشرطة في مركه سور وشمال غرب راوندوز فأوقع بهم خسائر بشرية ومادية[lii].

وعلى أثر تصاعد الثورة الكردية، طلبت الحكومة العراقية بتوجيه من بريطانيا، من الملا البارزاني مغادرة العراق، كما تعهد السفير البريطاني في بغداد بتقديم المساعدة للجيش العراقي، إلا أن ذلك لم يوقف الحركة الكردية[liii]، وسرعان ما التف حوله الاتباع وأصبح الشغل لزعماء القبائل المجاورة وموظفي الحكومة العراقية الذين كانوا يريدون أعادته إلى محل إقامته الجبرية كما بات موضع اهتمام أعضاء الحركة الوطنية وبضمهم بعض ضباط الجيش العراقي كانوا متحفزين للالتحاق بكل ذي كفاءة مجربة في تحدى السلطة المركزية في بغداد[liv].

وفى السادس من نوفمبر ١٩٤٣م تعرضت قوات استطلاعية من الجيش والشرطة لهجوم من رجال البارزاني، وقتل وجرح عدد من رجالها قبل إتمام مهمتهم وكانت هذه القوات برئاسة رئيس البعثة البريطانية ونائب رئيس أركان الجيش العراقي، وقد أظهر ذلك عجز قوات الجيش والشرطة في مقاومة البرزانيين وحاجتهم التي التدريب[lv].

كان للمخاوف البريطانية من انتصارات البارزاني أثرها على الحكومة العراقية في بغداد، حيث ازدادت تلك المخاوف حيث أصدر حزب هيوا في بغداد بياناً يشيد بثورة بارزان التي عدها ثورة من أجل الحقوق الكردية المشروعة، وأن هزيمة القوات العراقية في المعارك تثبت انه من الضروري سحب القوات الحكومية من بارزان إلى مناطق يمكن الدفاع عنها[lvi].

هددت الحكومة البريطانية على لسان السفير البريطاني في العراق السير كيناهان كرنواليس (Kinahan Cranwalis) الملا مصطفى البارزاني بقولها: "لقد حان الوقت لأحذركم بأن هذا الوضع قد أصبح محرجاً للمجهود الحربى للحكومة البريطانية، فإذا استمررتم في نشاطاتكم الحالية فستكون الحكومة البريطانية مرغمة على اعتبار نواياكم عدوانية تجاهها[lvii]".

وقد بذل السفير البريطاني في الوقت الذى كان يباشر فيه ضغطاً على الحكومة العراقية من أجل التوصل إلى حل سلمى للقتال الدائر في شمال العراق، ضغطاً مماثلاً على الملا مصطفى حيث أجتمع مع أخيه الشيخ أحمد وطلب منه أن يوقف أعمال الفوضى وأن يقبل عروض الصلح[lviii].

وفى الخامس والعشرين من ديسمبر ١٩٤٣م أرسل الملا مصطفى البارزاني إلى السفير البريطاني في بغداد رداً على عرضه له ينفى فيه الملا أن وعد الحكومة بالعفو عنه وعد صادق ولكنه تمويه وكلام أجوف أكثر منه نيه سليمة، وقال أن الحكومة تنوى خيانة الأكراد والغدر بهم، وقد ابدى البارزاني استعداده لقبول المصالحة وتعهد بأن لا يحدث تمرداً وعصياناً مادام حيا، وأن تعفو الحكومة عنه وتطلق سراح الزعماء السجناء وتسمح بعودة المنفيين إلى ديارهم[lix].

وفى التاسع والعشرين من ديسمبر ١٩٤٣م بدأت الحكومة العراقية أول مفاوضات مباشرة مع الملا مصطفى البارزاني، حيث قبل البارزاني طلب الحكومة للمفاوضات وأبدى أسفه للأضرار التي لحقت بالطرفين نتيجة المعارك، كما اقتنع البارزاني بالدور البريطاني وانها القوة الفاعلة وراء القرار العراقي، حيث انه وعلى غير العرف المتبع من إعطاء حقبتين وزاريتين للكرد، فقد أعطى نورى السعيد رئيس الوزراء العراقي ثلاث حقب وزارية للأكراد[lx].

في النصف الأول من يناير ١٩٤٤م توجه مبعوث الحكومة العراقية –ماجد مصطفى- لمقابلة الملا مصطفى وإجراء مفاوضات معه وتحويل الهدنه التي طلبها الملا إلى سلام دائم، وتقدم البرزانيون بالعديد من المطالب منها: تشكيل ولاية كردية حيث تتمتع باستقلال ذاتي في المسائل الثقافية والاقتصادية والزراعية، واعتبار اللغة الكردية لغة رسمية، أضف إلى ذلك تعين وكيل وزاري كردى في جميع الوزارات في بغداد، وكذا إعادة الشيخ أحمد مع اتباعه إلى بارزان[lxi].

بناء على الطلبات التي قدمها ماجد مصطفى إلى مجلس الوزراء العراقي وقبول الحكومة العراقية بتلك المطالب، حضر الملا مصطفى البارزاني إلى بغداد في الثاني

والعشرين من فبراير ١٩٤٤م ليعلن ولائه الرسمي، وقابل الملا مصطفى البارزاني السفير البريطاني في بغداد في السادس والعشرين من فبراير ١٩٤٤م، حيث أوصاه بضرورة المحافظة على سلوكه الحسن في المستقبل كما طمأنه لان الحكومة ستفي بوعودها تجاه الأكراد[lxii].

إلا أن الجواء لم تدم على صفائها، فأثناء عودة الملا إلى بارزان توتر الوضع من جديد وأصبح يهدد بإشعال اضطرابات جديدة، ولخفض تلك الاضطرابات زار نورى السعيد بارزان في مايو ١٩٤٤م، وقابل القادة الأكراد باستثناء الملا مصطفى وسمح للشيخ أحمد بالعودة إلى بارزان وأعطيت وعود كثيرة لم تسفر كل ذلك عن شيء إيجابي لوقف تدهور المساعي السلمية[lxiii].

في الثالث من يونيو ١٩٤٤م تقدم نورى السعيد باستقالته، وتشكلت الحكومة الجديدة برئاسة حمدي الباجة جي فقد أعطى للكرد حقيبة وزارية واحدة فقد على خلاف نورى السعيد الذى أعطى للكرد ثلاث حقائب وزارية، حاولت هذه الوزارة الجديدة حل الأزمة الناشبة مع الكرد، فقد أصر الكرد على ضرورة تنفيذ وعود حكومة نورى السعيد ولكن دون جدوى[lxiv].

لم تقف الحكومة البريطانية إزاء الأحوال التي كانت تسود كردستان العراق موقفاً سلبياً، فقد نصح السفير البريطاني الحكومة العراقية الجديدة باتباع سياسة ودية تجاه الكرد، وبالمبادرة بالقيام بالإصلاحات الإدارية والاجتماعية في المناطق الكردية[lxv]، كما وصف السفير البريطاني الملا مصطفى بانه قاطع طريق ولا يهمه انتعاش الأكراد بقدر ما يهمه الحفاظ على نفوذه الإقطاعي، وفى حال لم يرجع الملا مصطفى سياسته فإن الحكومة البريطانية لن تمنع الحكومة العراقية من اتخاذ أجراء عسكري ضده بعد إقراره من البعثة العسكرية البريطانية[lxvi].

تجددت الأعمال العسكرية في كردستان في ديسمبر ١٩٤٤م كنتيجة لسياسة التشدد في علاقات الأكراد بالحكومة العراقية، ولم تسفر الاتصالات بين الملا والحكومة العراقية عن نتائج إيجابية، فقد بدأ الملا مصطفى يستجمع قواه ليعيد التمرد ضد السلطة المركزية في أوائل عام ١٩٤٥م، والذى قابلته الحكومة العراقية بتجهيز قواتها وتقدمت إلى كردستان بمساعدة القوات الجوية البريطانية مما اضطر الملا مصطفى إلى التراجع إلى المناطق الأكثر أمناً على الحدود الإيرانية[lxvii].

لعبت القبائل الموالية للحكومة العراقية قد لعبت دوراً سياسياً ومهماً في القضاء على الحركة الوطنية الكردية بقيادة البرزانيين، ففي الأول من ديسمبر ١٩٤٥م أصدر

المجلس العرفي العسكري أحكامه بالإعدام على خمسة وثلاثون شخصاً منهم الملا مصطفى والشيخ أحمد إضافة إلى الحكم بالسجن المؤبد على أكثر من سبعون شخصاً[lxviii].

والخلاصة أن الثورات الكردية لم تحقق ما كانت تربو إليه من جعل المناطق الكردية خاضعة لحكومة كردية موحدة، ولكن كل ما حصلت عليه أن جعلت أغلب مواطني كردستان العراق مقاتلين مدربين للتصدي لأي اعتداء محتمل يقع عليهم من جانب أي قوة داخلية أو خارجية.

الخاتمة

سعت سلطات الاحتلال البريطانية منذ احتلالها العراق إلى إضعاف الحركات الكردية، وذلك من خلال تنفيذ أوامر المعتمد البريطاني في بغداد ووزير خارجيتها، وذلك لإضعاف القوة الكردية الصاعدة عبر نشر العديد من القوات البريطانية مدعومة من القوات العراقية في المناطق الكردية، وعلى الرغم من سيطرة الإدارة البريطانية على الأوضاع في العراق، ولاسيما خلال السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) فإنها لم تستطع السير بشكل كبير في تلك السياسة، بسبب ما عانته تلك الإدارة من العديد من الانتفاضات الكردية، مما جعلها تسير بسياسة التهريب تارة والترغيب تارة أخرى.

كان من جراء السياسة البريطانية في العراق وما أعقب الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨م) وقبيل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) أن ازداد الوعي الوطني في كردستان، مما جعل الكرد يقومون باضطرابات عديدة في مختلف المدن الكردية، مما حدا بالحكومة البريطانية أن تقدم تعليماتها إلى المندوب السامي في العراق من أجل القضاء على أية اضطرابات أو ثورات داخل كردستان، لكى لا يصل هذا الأمر إلى باقي البلدان الواقعة تحت الاحتلال البريطاني، ولكى لا يثور عليهم أهل تلك البلدان، واستغلت الحكومة البريطانية بعض تلك الانتفاضات الداخلية في كردستان للقيام بالضغط على الحكام في العراق من أجل إشراك الجيش العراقي للتصدي لتلك الانتفاضات نيابة عنهم.

وفي الواقع فإن بريطانيا ركزت في كل ذلك على مصالحها الخاصة لاسيما مصالحها الحربية التي أسمتها بالمجهود الحربي للحلفاء في العراق خلال الفترة المتبقية من الحرب العالمية الثانية، ومما يميز هذه المرحلة بروز الانتفاضات الكردية بين عامي (١٩١٩- ١٩٤٥م) وهي انتفاضة الشيخ محمود الأولى ١٩١٩م وانتفاضات بارزان كذلك انتفاضات خانقين وكفري وأربيل خلال ثورة العشرين وانتفاضة الشيخ محمود الثانية (١٩٢٢-١٩٣١م) وحركات الشيخ أحمد البارزاني والشيخ محمود ١٩٤١م.

وإزاء ما تقدم لم يكن التعامل مع القضية الكردية بالنسبة للحكومة العراقية من السهولة، ومما كان يُعقد هذا الأمر الاهتمام البريطاني الغامض والمتذبذب بالكرد، وما تمخض عن كسب العديد من شيوخ العشائر، فضلاً عن طبيعة الموقف البريطاني نفسه الذي تراوح بين العمل من أجل استغلال الكرد لصالح الوجود البريطاني واللجوء إلى القوة

لتحجيمها للهدف نفسه، الأمر الذي نلاحظه بوضوح في موقفهم من حركات الشيخ محمود البارزاني والشيخ أحمد البارزاني وأخيه الملا مصطفى.

الهوامش

(i) عبد القادر البربفكاني: مصطفى البارزاني زعيم الحركة القومية الكردية المعاصرة، المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة–لندن، ١٩٩٦، ص٥٤.

(ii) سروة أسعد صابر: كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤–١٩٢٦، دراسة تاريخية سياسية وثائقية، مؤسسة موكريانى، أربيل، ٢٠٠١، ص ١٩٥؛ ديفيد ماكدووال: الكورد شعب أُنكر عليه وجوده، ترجمة عبد السلام النقشبندي، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل، العراق، ٢٠١٢، ص ١١٧.

(iii) فؤاد حمه خورشيد: القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، مؤسسة موكريانى للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١، ص ٢١.

(iv) F.O. 371/4192, Director of Military Intelligence to F.O. 3 September 1919, P 19.

(v) وليد حمدي: الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، لندن، ١٩٩١، ص ٤٧–٤٨.

F.O 371/ 4192, 3-9-1919.

(vi) المس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب، بغداد، ١٩٧١، ص١٨٥.

(vii) F.O 371/ 4149, Director of Military Intelligence to F.O 22 July 1919.

(viii) احمد عثمان أبو بكر: الكرد ولوغ الإنجليزي بعد الحرب العالمية الأولى، مجلة شمس كردستان، ع ٥٩ ، مايو–يونيو ١٩٨٠، ص٩ .

(ix) المس بيل: المرجع السابق، ص ١٩٨– ١٩٩.

(x) F. O. 371/4192, Director of Military Intelligence to F.O. 3 September 1919, P. 19.

(xi) محمود زايد: دولة كردستان المستقلة والمؤامرات الغربية والإقليمية لإجهاضها، دار الرواق الأزهري، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٢٦٨.

(xii) عبد القادر البريفكاني: المرجع السابق، ص ٥٤.

F.O. 371/5069/4342, Administration Report of Salaimaniyah Division for the year 1919, P. 1.

(xiii) لينين والتحرر الوطني في الشرق، ترجمة عن الروسية مجدى الجمال، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٨٠، ص٥٢٩.

(xiv) محمود زايد: المرجع السابق، ص ٢٧٤.

(xv) محمود زايد: المرجع السابق، ص ٢٧٥.

(xvi) م. س. لازاريف: المسالة الكردية ١٩١٧-١٩٢٣م، ترجمة عبدي حاجي، دار الرازي، بيروت، ١٩١٩، ص ٧٢.

(xvii) الجنرال فريزر:

(xviii) عبد القادر البريفكاني: المرجع السابق، ص ٥٥؛ كوران سلام محمد: المرجع السابق، ص ١٧٦؛ ديفيد ماكدووال: المرجع السابق، ص ١١٧.

(xix) F. O. 371/7781, Telegram, No (646), Cox to Churchill. 10 September 1922. P 255.

(xx) برهم لطيف: قائد الأيام الصعبة الشيخ محمود الحفيد، جريدة روج، بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٩م.

(xxi) جرجيس فتح الله:: يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥م، دار أراس، أربيل، ٢٠٢٠، ص ص ٢٠٠-٢٠٣.

(xxii) عبد القادر البريفكاني: المرجع السابق، ص ٥٥؛ حامد محمود عيسي: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٣٩.

(xxiii) حامد محمود عيسي: المرجع السابق، ص ١٤٤.

(xxiv) جعفر العسكري:

(xxv) عثمان على: الكرد في الوثائق البريطانية، موكريانى للبحوث والنشر، أربيل، ٢٠٠٨، ص ٢١٢.

(xxvi) C.O. 370/157/7, 144637, Sec, Telegram No 11, Haumphrrys to Nuri, (Report on operation Against Shaikh Mahmud from 17th. Sept 1930, to 14th. May 1931) G, Robinson, General Inspector of the Iraq Army, 10 January 1931.

(xxvii) عثمان على: الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

(xxviii) معاهدة ١٩٣٠م:

(xxix) إدريس حسين رشيد: المواقف الإقليمية من القضية الكردية في العراق ١٩١٩-١٩٧٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م، ص ٦٨.

C.O. 730/157/6. 144350, Teleg No. 123, Residency, Bagdad from Brook-Phpham Pass field, 26 September 1930.

(xxx) عثمان على: الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٢٠٦.

(xxxi) إدريس حسين رشيد: المرجع السابق، ص ٦٨.

(xxxii) شاكر خصباك: الأكراد والمسالة الكدرية، رابطة كاوا، بغداد، ١٩٥٩م، ص ١٤.

(xxxiii) عزيز الحاج: القضية الكردية في العراق التاريخ والآفاق، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٤.

(xxxiv) C. O. 163/5. 144637, Humphrys to Passfiled, Longrigg, Iraq, 1900-1950, 6 February 1931, P. 217.

(xxxv) عبد الرحمن إدريس صالح البياتي: سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق ١٩١٤-١٩٣٢م، مؤسسة زين، السليمانية، ٢٠٠٩، ص ٣٨٤.

(xxxvi) كوران سلام محمد: المرجع السابق، ص ٢٠٢.

(xxxvii) عثمان على: الحركة الكردية المعاصرة دراسة تأريخيه وثائقية ١٨٣٣-١٩٤٦م، مكتب التفسير للنشر والإعلان، أربيل، ط٣، ٢٠١١م، ص ٦٣٩.

(xxxviii) F. O. 371/11480, Desp. N. S. B/ 724 Criminal Investigation Department, 21/8/1926.

(xxxix) C.O. 730/157/6, 144356, (Iraq and Frontier Provinces) A. H. C. to S. S. Col, 16 October 1930.

(xl) كوران سلام محمد: المرجع السابق، ص ٢٠٢.

(xli) F. O. 730/161/1, Intelligence Report No. 5, S. S. O Mosul, 5 April 1931.

(xlii) عثمان على: المرجع السابق، ص ٦٤٠.

(xliii) C.O, 730/174/11, 144637, Air Command Hinaid E. R, Ludlow Hewitt "Extract from a personal Letter. S. 1037/4. From A. O. C. Iraq to the chief of the Air Staff, 6 April 1932".

(xliv) مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكردية، كاوا للثقافة الكردية، لبنان، ط ٢، ١٩٩٧، ص ٤٥-٥٠.

(xlv) C. O. 730/174/11, 144637, A. O. S. (situation Report), 4 April 1932.

(xlvi) حامد محمود عيسي: المرجع السابق ص ١٥٧-١٥٩.

(xlvii) محمود الدره: القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣، ص ٢٠٧.

(xlviii) حامد محمود عيسي: المرجع السابق، ص ١٦٤.

(xlix) F. O. 371/27078, (E 3423/910/41) Sir Com to Mr. Eden, 11 July 1941.

(l) حسن مصطفى: البرزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧م، دار آفاق عربية للصحافة النشر، ١٩٨٣،

(li) حامد محمود عيسي: المرجع السابق، ص ١٦٧.

(lii) F. O. 371, 27078 (E 7407/489/93) Sir K. Corn to Mr. Eden, 26 November 1943.

(liii) عزيز حسن البارزاني: الولايات المتحدة الأمريكية والمسالة الكردية في العراق ١٩٦١-١٩٧٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٨م، ص ١٠٧.

(liv) حامد محمود عيسي: المرجع السابق، ص ١٦٦.

(lv) F.O. Ibid. 26 November 1943.

(lvi) عثمان على: المرجع السابق، ٦٧٤.

(lvii) F.O. 371/35013. No 1218, Baghdad, 21 December 1943.

(lviii) حامد محمود عيسي: المرجع السابق، ص ١٧٠.

(lix) F. O. 371, 40038, (E 234/26/93) Mulla Mostafa Barazani to Sir K. Corn, Baghdad, 25 December 1943.

(lx) عثمان على: المرجع السابق، ص ٦٨٠-٦٩٨.

(lxi) حامد محمود عيسي: المرجع السابق، ص ١٧٢-١٧٣.

(lxii) F. O, 371/40042, (E 3640/40/37/93) Sir K. Cor. to Mr. Eden, 21 January 1944.

(lxiii) حامد محمود عيسي: المرجع السابق، ص ١٧٧.

(lxiv) بشار فتحي جاسم العكيدي: صراع النفوذ البريطاني–الأمريكي في العراق ١٩٣٩–١٩٥٨م دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٥٩.

(lxv) F. O, 371/45302, (E 608/195/93) Sir K. Cor. to Mr. Eden, 9 January 1945.

(lxvi) حامد محمود عيسي: المرجع السابق، ص ١٧٩.

(lxvii) حامد محمود عيسي: المرجع السابق، ص ١٨٥.

(lxviii) إسماعيل أحمد ياغي: تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١–١٩٥٢م، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٦٨.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- الوثائق الأجنبية غير المنشورة:

- C.O. 730/157/6, 144356, (Iraq and Frontier Provinces) A. H. C. to S. S. Col, 16 October 1930.
- C.O. 730/157/6. 144350, Teleg No. 123, Residency, Bagdad from Brook-Phpham Pass field, 26 September 1930.
- C.O. 370/157/7, 144637, Sec, Telegram No 11, Haumphrrys to Nuri, (Report on operation Against Shaikh Mahmud from 17th. Sept 1930, to 14th. May 1931) G, Robinson, General Inspector of the Iraq Army, 10 January 1931.
- C. O. 163/5. 144637, Humphrys to Passfiled, Longrigg, Iraq, 1900-1950, 6 February 1931,.
- C. O. 730/174/11, 144637, A. O. S. (situation Report), 4 April 1932.
- C.O, 730/174/11, 144637, Air Command Hinaid E. R, Ludlow Hewitt "Extract from a personal Letter. S. 1037/4. From A. O. C. Iraq to the chief of the Air Staff, 6 April 1932".
- F.O 371/ 4149, Director of Military Intelligence to F.O 22 July 1919.
- F.O. 371/4192, Director of Military Intelligence to F.O. 3 September 1919,.
- F.O. 371/5069/4342, Administration Report of Salaimaniyah Division for the year 1919,.
- F. O. 371/7781, Telegram, No (646), Cox to Churchill. 10 September 1922.
- F. O. 371/11480, Desp. N. S. B/ 724 Criminal Investigation Department, 21/8/1926.
- F. O. 730/161/1, Intelligence Report No. 5, S. S. O Mosul, 5 April 1931.
- F. O. 371/27078, (E 3423/910/41) Sir Com to Mr. Eden, 11 July 1941.
- F. O. 371, 27078 (E 7407/489/93) Sir K. Corn to Mr. Eden, 26 November 1943.
- F.O. 371/35013. No 1218, Baghdad, 21 December 1943.
- F. O. 371, 40038, (E 234/26/93) Mulla Mostafa Barazani to Sir K. Corn, Baghdad, 25 December 1943.
- F. O, 371/40042, (E 3640/40/37/93) Sir K. Cor. to Mr. Eden, 21 January 1944.

- F. O, 371/45302, (E 608/195/93) Sir K. Cor. to Mr. Eden, 9 January 1945.

ثانياً- الرسائل العلمية:

أ- رسائل الدكتوراه:

- **عزيز حسن البارزاني: الولايات المتحدة الأمريكية والمسالة الكردية في العراق ١٩٦١-١٩٧٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٨م.**

ب- رسائل الماجستير:

- **إدريس حسين رشيد: المواقف الإقليمية من القضية الكردية في العراق ١٩١٩-١٩٧٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م.**
- **بشار فتحي جاسم العكيدي: صراع النفوذ البريطاني-الأمريكي في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨م دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠٣.**

ثالثا- المراجع العربية:

- **إسماعيل أحمد ياغي: تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١-١٩٥٢م، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٩.**
- **جرجيس فتح الله:: يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥م، دار أراس، أربيل، ٢٠٢٠.**
- **حامد محمود عيسي: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢.**
- **حسن مصطفى: البرزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧م، دار آفاق عربية للصحافة النشر، ١٩٨٣.**
- **ديفيد ماكدووال: الكورد شعب أُنكر عليه وجوده، ترجمة عبد السلام النقشبندي، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل، العراق، ٢٠١٢.**
- **سروة أسعد صابر: كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٦، دراسة تاريخية سياسية وثائقية، مؤسسة موكريانى، أربيل، ٢٠٠١.**
- **شاكر خصباك: الأكراد والمسالة الكدرية، رابطة كاوا، بغداد، ١٩٥٩م.**
- **عبد الرحمن إدريس صالح البياتي: سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق ١٩١٤-١٩٣٢م، مؤسسة زين، السليمانية، ٢٠٠٩.**
- **عبد القادر البربفكاني: مصطفى البارزاني زعيم الحركة القومية الكردية المعاصرة، المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة-لندن، ١٩٩٦.**
- **عثمان على: الحركة الكردية المعاصرة دراسة تأريخيه وثائقية ١٨٣٣-١٩٤٦م، مكتب التفسير للنشر والإعلان، أربيل، ط٣، ٢٠١١م.**
- **عثمان على: الكرد في الوثائق البريطانية، موكريانى للبحوث والنشر، أربيل، ٢٠٠٨.**
- **فؤاد حمه خورشيد: القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، مؤسسة موكريانى للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١.**
- **لينين والتحرر الوطني في الشرق، ترجمة عن الروسية مجدى الجمال، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٨٠.**

- **م. س. لازاريف: المسالة الكردية ١٩١٧-١٩٢٣م، ترجمة عبدي حاجي، دار الرازي، بيروت، ١٩١٩.**
- **محمود الدره: القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.**
- **محمود زايد: دولة كردستان المستقلة والمؤامرات الغربية والإقليمية لإجهاضها، دار الرواق الأزهري، القاهرة، ٢٠١٥.**
- **المس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب، بغداد، ١٩٧١.**
- **مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكردية، كاوا للثقافة الكردية، لبنان، ط ٢، ١٩٩٧.**
- **وليد حمدي: الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، لندن، ١٩٩١.**

رابعاً- الصحف والمجلات:

- **أحمد عثمان أبو بكر: الكرد ولوغ الإنجليزي بعد الحرب العالمية الأولى، مجلة شمس كردستان، ع ٥٩ ، مايو-يونيو ١٩٨٠.**
- **برهم لطيف: قائد الأيام الصعبة الشيخ محمود الحفيد، جريدة روج، بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٩م.**
- **عزيز الحاج: القضية الكردية في العراق التاريخ والآفاق، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٨.**